

التعليق على سورة نوح (1) ليلة 3-7-9341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

السؤال الاول ما هو البر؟ فنقول يبتدأ مسح من الساعة السادسة اي بسبب ما عرفوا من الحق اللهم املاً قلوبنا ثقة بك. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:00](#)

انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك. ان انذر قومك من قبل ان يأتيتهم عذاب اليم. قال يا ان اعبدوا الله واتقوه واطيعوا يغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى - [00:00:30](#)

مسمى ان اجل الله اذا الا يؤخر لو كنتم تعلمون. قال ربهم فلم يزداهم دعاء واني كلما دعوتهم لتغفر لهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في واستغشوا ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا - [00:01:10](#)

ثم اني دعوتهم جهارا في اعلنت لهم واسررت لهم اصرارا. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد فهذا مجلس جديد من - [00:02:10](#)

تفسير سور مفصل وتحديد سورة نوح في هذه الليلة ليلة الثلاثاء الثالث من شهر رجب من عام آ تسعة وثلاثين ثلاثين واربع مئة والاف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. نبتدأ فيها مع هذه السورة ولنا معها قبل الدخول في تفاصيلها - [00:02:40](#)

كالعادة بعض الوقفات مع مقدمات السور. الوقفة الاولى في نوع هذه السورة فهي مكية باتفاق العلماء كما حكى ذلك عن الاتفاق ابن عطية بين جميع كلمات السلف تنص على ان هذه السورة نزلت في مكة نص على ذلك ابن عباس - [00:03:00](#)

وغيره وغيره من ائمة الامر الثاني هذه السورة هي السورة الوحيدة في سور المفصل التي سميت باسم هذا النبي العظيم من انبياء الله ورسله نوح عليه الصلاة والسلام. وهنا يحسن ان اشير الى شيء من اغراض القصص القرآني - [00:03:20](#)

الله سبحانه وتعالى حينما يقص على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من قصص القرآن فهو لا يقصها عليه لمجرد السد المعلوماتي كما يقال ولا لمجرد اضافة اه معلومات تاريخية مثلا والله هذا النبي عاش وهذا النبي - [00:03:50](#)

ان بقي في مدة في قومه كذا سنة وواجه ما واجه ولقي ما لا قال ثم ارسل في تلك البلدة وحصل لهم العذاب الفلاني لا الامر اعظم من ذلك. بل ذكر الله تعالى في عدة سور مقاصد القصص القرآني. ومن ذلك اولاً - [00:04:10](#)

قال الله تبارك وتعالى في خاتمة سورة يوسف بعد ان قص الله تعالى هذه القصة العظيمة قال لقد كان في قصص ايش؟ عبرة لمن اولي الابواب اصحاب العقول الذين ينتفعون بما قصه الله عز وجل. وهدى ورحمة لقوم يؤمنون. ووجه كونه - [00:04:30](#)

يا هدى ورحمة ان كل داعية من الدعاة الى الله عز وجل منذ نزول هذا القرآن وعلى رأسهم محمد صلى الله عليه وسلم الى اخر داعيته تقوم عليه الساعة او تقوم الساعة آ بعد وفاته كل هذه هدايات - [00:04:50](#)

ونور يستضيى بها الداعية الى الله عز وجل. فهو سيجد في قصة كل نبي من الانبياء درسا دروسا يستفيد منها في حياته. فان طال به الطريق تذكر قصة نوح عليه الصلاة والسلام. وان وجد بغيا من - [00:05:10](#)

اقراره عليه تذكر قصة يوسف عليه الصلاة والسلام. وان وجد اعراضا من ابنه تذكر قصة نوح وان وجد اعراضا من ابيه تذكر اذكر قصة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام وان وجد اعراضا من زوجته تذكر قصة لوط ونوح وهكذا لا تجد - [00:05:30](#)

مسار ولا مجال من مجالات الحياة الا وللانبياء معها وقفات. فهذا وجه كونها هدى. واما وجه كونها رحمة فظاهر فان المؤمن والداعية اذا رأى ان هذه الابتلاءات لحقت صفوة الخلق عليهم الصلاة والسلام وهم الانبياء - [00:05:50](#)

فان من دونهم من باب اولي يعني يستنزل الانسان بما يصيبه من ابتلاء او اذى في سبيل الدعوة يستنزل

رحمة الله عز وجل. ومن مقاصد القصص القرآني ما قاله الله تبارك وتعالى في خاتمة سورة هود - [00:06:10](#)

بعد ان ذكر الله عز وجل ما ذكر من القصص قال عز وجل وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما فتنبت به فؤادك. ما نثبت به فؤادك.

وهذا فيه من الدلالات الشيء العظيم. فاذا كان النبي عليه الصلاة والسلام - [00:06:30](#)

هو رسول الله الذي ينزل عليه الوحي يصيبه ما يصيب البشر من عوارض الفجور وضيق الصدر فتأتي امثال هذه القصص لتثبته والله تعالى قال هذه الاية الكريمة وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك بعد ان قال الله في اول سورة في اول سورة -

[00:06:50](#)

قال الله لنبيه فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك لم؟ ان يقولوا لولا انزل عليه كنز او جاء معه ملك. يسمع من انواع

الاذى عليه الصلاة والسلام في ضيق صدره. ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون - [00:07:10](#)

بحمد ربك وكن من الساجدين. وقال الله تعالى في سورة الانعام. وان كان الكبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبغى نفقا في الارض او سلما في تمام؟ فتأتيهم باية وهب انك فعلت ذلك. هل هذا هو الذي سيهديهم؟ لا وان شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن

من الجاهلين. اذا - [00:07:30](#)

من مقاصد القصص القرآني بشكل عام تثبت قلب النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا ايضا مثبت في قلب الداعية لقلب المؤمن الذي

يعني يسير على هدي من القرآن وهدي من السنة تمر به احداث سواء - [00:07:50](#)

على مستوى الامة او على المستوى الشخصي في ضيق صدره ثم يفكر يقول يا اخي طريق الدعوة طويلة طريق الدعوة متعب يا

اخي الناس ما يستجيبون الناس لا يستفيدون الناس لا يستمعون الناس الناس ثم يبدأ يمهد لنفسه بحيل نفسية من اجل ان يترك

طريق الدعوة فيقال - [00:08:10](#)

لا ارجع واقرأ قصص الانبياء. عليهم الصلاة والسلام وانظر ما واجهوا ثم قس ما واجهوه بما واجهته انت ولو لم يكن لمن يستطيل

الطريق الا ان يتأمل في قصة نوح. عليه الصلاة والسلام. الف سنة الا - [00:08:30](#)

خمسين عاما ومع ذلك وما امن معه الا قليل. والعجيب انه النبي الوحيد في هذه السنة اذكره ان شاء الله بعد قليل في مزايا قصة

نوح ايضا من بين القصص له مزايا سنذكرها بعد قليل. الشاهد انا اقول ان من فتر او اصابه فتور او شعر بان الناس معرضين او بان -

[00:08:50](#)

الواقع متغير وبان الفرص ضاقت فنقول له اذهب واقرأ قصص الانبياء بقلب متدبر وقلب واعى قلب الهداية لا قلب يريد ايش؟

الرجوع والنكوس عن طريق الحق. لان النقص ما يحتاج عذر واحد تستطيع ان ايش؟ تبقى وتقول قضينا بلاش - [00:09:10](#)

ولسنا بحاجة الى ان نتعب انفسنا ودن نستريح ويعني ما له داعي وجع الراس هذا لماذا استمرار في التعليم ولا في الدعوة ولا ولا

وقد نهدد بالسجن وقد نوذى بالقتل او النفي او الى غيرها من العقوبات؟ لا شف خذها قاعدة والله - [00:09:30](#)

كل انسان سواء من اهل النار او من اهل الجنة كلهم سيتعبون لقد خلقنا الانسان في كبد لكن شرف لكم والله وخير ان يكون تعبك في

ذات الله سبحانه وتعالى. ما في احد الا ويتعب يا اخوان انظروا الى الذين يفعلون ويسوقون للمنكرات - [00:09:50](#)

ويروجون للمحرمات. هل تظنون ان تسويقهم للمحرمات والمنكرات هذا؟ جاي بدون تعب؟ لا يتعبون ويبدلون الاموال الله تعالى

يقول ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله. لك ايش النهاية؟ فسيففقونها ثم - [00:10:10](#)

ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون. والذين كفروا الى جهنم يحشرون. والله تعالى يقول ان تكونوا تآلمون فانهم يآلمون كما تآلمون ما

في احد سالم من الالم لكن خير لك وشرف لك ان يكون المك في ذات الله عز وجل. وان يكون تعبك في سبيل الله تبارك وتعالى -

[00:10:30](#)

كلهم يا اخوان يعيش هذا سبعين سنة وهذا سبعين سنة. هذا في الصد عن سبيل الله وهذا في الدعوة الى الله عز وجل. لكن فريق

في الجنة لا يستوي اصحاب الجنة واصحاب لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون. اذا لقد خلقنا

الانسان في كبد لابد - [00:10:50](#)

من تعب ولا بد من كبد فليكن تعبك وليكن كبدك في ذات الله تبارك وتعالى. فالحاصل ان من اعظم مقاصد السور تثبيت القلب وكل من فتر من الناس سواء سلف طريق العلم والتعليم او طريق الدعوة الى الله عز وجل او غير ذلك او الاغاثة او - [00:11:10](#) في سبيل تعترض عقبات ومشاق واتعاب ثم فتر وظعف او بدأت الحواجز تتضخم في رأسه فليرجع الى قصر السلام فليرجع الى قصة الانبياء وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى - [00:11:30](#) وذكرى المؤمنين. وما هي الا ايام قصيرة ايها الاخوة. ثم يفضي الانسان الى موعود الله عز وجل. فلينظر ايجب يفتح صحيفته واذا هي كلها في ذات الله عز وجل التعب لله اذى لله نوم لله قيام لله عز وجل ذهاب - [00:11:50](#) لله سبحانه وتعالى هل يحب ان يراها بخلاف ذلك؟ نسأل الله جل وعلا ان يستعملنا واياكم في طاعته وان يجعلنا واياكم من الدعاة الى سبيله ايضا من مقاصد القصص القرآني انها ليست سلوى فقط للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:10](#) سلوة له ولكل من يتأسى ايش؟ به لادلة منها قوله تعالى في اواخر سورة يوسف قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل يا محمد لمن معك ولمن يتبع قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة - [00:12:30](#) انا ومن اتبع وسبحان الله وما انا من المشركين. الاية الاخرى وقد ذكرت في سورة الاحزاب كالصورة التي محصت فيها القلوب وبالت فيها مقالة المنافقين ومقالة المؤمنين المنافقين الذين يقولون ايش؟ ما وعدنا الله ورسوله - [00:12:50](#) الا غرورا والمؤمنون الذين قالوا صدق الله ورسوله. هذا ما وعد الله ورسوله وصدق الله ورسوله. قال الله بعدها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا - [00:13:10](#) اذا ايها الداعية رجلا كنت او امرأة ايها السالك هذا الطريق يا باغي الجنة هذه قصص الانبياء هذه من اعظم المثبتات على الطريق تأملها واقرأها. هذا فيما يتعلق بتعليق يسير على فوائد قصص الانبياء او من اعظم مقاصدها - [00:13:30](#) وفيما يخص اه اه نعم بقيت نقطة اه نسيت ان اشير اليها وهي قبل الدخول فيما يتعلق بقصة نوح عليه الصلاة والسلام وهي ايضا تجعل الانسان يزداد سلوه وثباتا وقوة باذن الله تعالى ان يعلم ان طبيعة البشر منذ - [00:13:50](#) وان خلق الله ادم الى اخر نفس في هذه الدنيا طبيعتهم واحدة في الجحود في النكران في الاقبال في الاجبار في الاعراض في الاستجابة فاللغة التي تكلم بها قوم نوح ردها قوم عاد اه قوم هود وقوم صالح وقوم لوط وقوم اه - [00:14:10](#) اه شعيب وقريش وان تغيرت الاساليب. الصد واحد والرد واحد قد تتغير ايش؟ العبارات لكن الاذى طريقه واحد. فطبيعة البشر واحدة فاذا عرفت انت ان هؤلاء الانبياء عاشروا فشر كالذي تعاشرهم - [00:14:30](#) انت وكالذين تتحدث معهم انت وكالذين تلاقهم انت شردت او ورطت فاعرف ان الطرق ايضا التي سلكها الانبياء هي ذاتها التي ينبغي ان تسلكها انت مع هؤلاء مع هؤلاء البشر. فهي صالحة للجميع. اما فيما يخص اه قصة نوح عليه - [00:14:50](#) الصلاة والسلام فانها تميزت بمزايا لا توجد في غيرها من قصص الانبياء ولكل نبي من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بعض المزايا اه ينفرد بها عن بقية القصص. والا القاسم العام المشترك ذكره الله تعالى بقوله وما ارسلنا من رسول - [00:15:10](#) اه الا قال الله عز وجل وما نعم وما ارسلنا من قبلك اه من رسول الا نوحى اليه ها؟ انه لا اله الا انا فاعبدون. وقال الله تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا. ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. هذه دعوة الرسل بشكل عام. لكن بعض الرسل - [00:15:30](#) سم يتميز مثلا بالانكار على منكر فاشل في قومه. شعيب ينكر التطفيف في الميزان. لوط فعل الفاحشة اتيان الذكران من العالمين عاد بالكبر وغير ذلك من الذنوب التي يقع وقعوا فيها. نوح عليه الصلاة - [00:15:50](#) والسلام تميزت قصته بشيء لا باشيء او بمزايا اولها طول المدة فلا يشبهه في الانبياء نبي فدعوته وحده عليه الصلاة والسلام مدة الدعوة دعنا من عمره هو تسع مئة وخمسين سنة. الف سنة الا خمسين عام. ولهذا - [00:16:10](#) والله اعلم بمراده ذكرت قصته باختصار شديد في فواتح سورة العنكبوت لتكون نموذجا لفتية من الفتن التي تعرض للداعية. ما هي الفتنة؟ هي فتنة طول الطريق. يعني سورة العنكبوت من يحفظها - [00:16:30](#) تعرضت في بدايتها لامر الفتنة الذي يصيب الدعاة الى الله عز وجل الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا

يسجنون ان كانوا يحسبوا ذلك فهم واجبون لماذا؟ ولقد فتننا الذين من قبلهم ها فليعلمن الله - [00:16:50](#)

الذين صدقوا علم جود واما علمه الازلي فهو منتهي سبحانه وتعالى لا يحتاج الى شيء من هذا لكن ليعلم الله سبحانه وتعالى علم وجود وليرى الناس ذلك وليعلمن فليعلم ان الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. ثم ذكر الله تعالى فتنة الانسان مع والديه. حينما يدعوانه الى الشرك الى الكفر بالله عز - [00:17:10](#)

ثم ذكر الله تعالى بعدها فتنة الجمهور. ومن الناس من يقول امنا بالله. فاذا اودي في الله جعل فتنة كالناس كعذاب الله. ولئن جاء نصر

من ربك ليقولون ايش؟ انا كنا معك. اذا يشوف ايش الجوى؟ وايش الاتجاه؟ وايش - [00:17:30](#)

لمن الغلبة؟ ان كانت للمؤمنين؟ قال انا مؤمن وانا وانا. وان كانت الغلبة لاعداء الدعوة ها؟ واودي وعذب. قال اه جعل فتنة الناس

كعذاب الله. وهذه من الفتن التي لا يصبر عليها الا من وفقه الله. الثالثة الثالثة هي فتنة - [00:17:50](#)

طريق الدعوة. والتي يسقط فيها عدد ليس بالقليل من الدعاة. لماذا؟ لانه يمشي في الدعوة عشر سنين خمسطعشر سنة. فيقيس

المخرجات بعدد السنوات وهذا غلط. الدعوة الى الله ايها الاحبة ليست حسابا بنكيا. نودع فيه عشرة الاف نسحب عشرة الاف -

[00:18:10](#)

الدعوة الى الله حياة. الدعوة الى الله حياة. تحيا مع الله داعية. يستجيب لك الف مليون واحد هذه ليست اليك. لم تدخل قط في

حسابات الدعوة. قال الله عز وجل ان عليك ايش؟ الا البلاء. وقال الله عز وجل - [00:18:30](#)

وما على الرسول الا البلاء. اذا فتنة الدعوة تعرضت لها سورة العنكبوت بهذا العرض المختصر قال الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى

قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون - [00:18:50](#)

وقال الله تعالى في سورة هود وما امن معه الا قليل. كم تتوقعون يا ايها الاخوة مدة آآ او عدد الذين استجابوا له اكثر رقم ذكره

المفسرون انهم بضعة وثمانون رجلا وامرأة فقط. حصيلة تسع مئة - [00:19:10](#)

خمسين سنة بضع ثمانين امرأة. هذا بالحسابات المادية ايش؟ خسران. لكنه عند الله ناجح ومنتصر. لان الانتصار الحقيقي هو انتصار

المبادئ. انتصار الدعوة. انتصار المنهج. ونوح عليه السلام. حتى تعرف ايضا كم - [00:19:30](#)

تعب ومقدار الجهد الذي بذل كما سيأتي. يقول ايضا بعض المفسرين انه بعث بعد موت ادم عليه السلام بست مئة سنة بعد ما حصل

التبديل بعث نوح بعد ست مئة سنة وبعث الى اهل الارض الموجودين كلهم لانهم لم يكونوا كثيرين - [00:19:50](#)

وكان الذين بعث اليهم بضعة الاف. يعني عدد قليل اذا قستهم الى عدد الناس فيما بعد. ومع هذا لم يؤمن معه الا هذا العدل الا قليل

واليوم الداعية حقيقة الذي يصبر ويثبت والله ينتفع من علمه خصوصا مع هذه التقنيات - [00:20:10](#)

الموجودة الاف مؤلفة لكن مشكلة بعض الدعاة ينظر الى تحت قدمه فقط ينظر الى عدد الذين يحضرون الدرس هنا خمسين او ثلاثين

او عشرين وفي المجلس الثاني قد لا يحضر الا اربعة او خمسة. فيظن ان هؤلاء هم كسب الدعوة عندهم. يا اخي والله مكاسب الدعوة

لا تخطر لك على بال. وقد - [00:20:30](#)

يستمتع لدروسك التي تلقياها اليوم اناس ما زالوا في اصلااب ابائهم. لكن انت عليك الصدق. وعليك البلاغ. ولو كان احد يعاتب على

مكاسب دعوته لعوتب الانبياء الذين يأتي احدهم يوم القيامة وليس معه ايش؟ وليس معه احد - [00:20:50](#)

قال النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث ابن عباس في الصحيحين ورأيت النبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان والنبي ليس

معه احد. النبي الذي ليس معه احد هذا فاشل؟ لا والله. بل هو منتصر. انا لننصر رسلنا والذين امنوا في - [00:21:10](#)

الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد. ويوم يقوم الاشهاد. اذا الانتصار بالثبات على المبدأ بالثبات على المنهج وهذا ما تعلمنا اياه مدة عيش

نوح عليه الصلاة والسلام الف سنة لخمسين عام. من مزايا قصة نوح انه لم - [00:21:30](#)

تذكر عن احد من الانبياء سواه هذا التنويع والتلوين او التجديد او يعني آآ طرح عدة وسائل في الدعوة. قال الله سبحانه وتعالى قال

اني دعوت قومي ايش؟ ليلا ونهارا - [00:21:50](#)

ثم قال بعدها قال الله سبحانه وتعالى آآ نعم آآ قبلها او بعدها يقول نعم اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدتهم دعائي الا فرارا واني

كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واصروا - [00:22:10](#)

استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا ثماني اعلنت لهم واصررت لهم اصرارا ما ترك وسيلة الا ودعاهم اليها. ايضا من المزايا التي تميزت اسدت بها دعوة نوح او آآ قصة نوح انه هو اول الرسل الى اهل الارض. بنص حديث النبي صلى الله عليه وسلم في حديث -

[00:22:30](#)

الشفاعة الطويل حينما يقع ما يقع من الالهوالم يقول اهل الموقف يا يأتون الى ادم فيقولون الا ترى ما نحن في الا ترى الى ما قد بلغنا

اشفع لنا الى ربك لعله يخلصنا يعني مما نحن فيه. فيقول انني قد اكلت من الشجرة التي نهيت عنها - [00:22:50](#)

اذهبوا الى نوح فيأتون الى نوح فيقولون انت اول رسول الى اهل الارض. الى اخر الحديث. وهذا يبين ان القول بان اول الانبياء هو

ادريس قول مرجوح. وان قال به بعض اهل العلم بان اول الرسل عفوا بان اول الرسل - [00:23:10](#)

وادريس وهذا موجود في بعض المشجرات التي تعرض في المجالس. والاقرب ان ادريس بعد نوح عليه الصلاة والسلام لدلالة هذا

لدلالة هذا الحديث. هذه ايها الاخوة بعض الوقفات المتعلقة بعموم فوائد قصص الانبياء. والامر الثاني - [00:23:30](#)

بما يخص دعوة نوح عليه الصلاة والسلام. في الاسبوع القادم باذن الله تعالى نبدأ مع قصة نوح ومع بعض هداياتها واسرارها اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح. وان يجعلنا واياكم من الدعاة الى سبيله على بصيرة. ونسأله سبحانه

وتعالى ان يثبتنا - [00:23:50](#)

على الحق حتى نلقاه. اللهم توفنا وانت راض عنا. اللهم توفنا وانت راض عنا برحمتك يا ارحم الراحمين. وصلى الله وسلم وبارك على

نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:10](#)